مجتمع

السجن 7 سنوات لصيني أحرق إمدادات الإنترنت

حُكم على رجل في الصين بالسجن سبع سنوات لتدميره محوّلاً للإنترنت على الطريق العام بحجة البطء في سرعة الاتصال بالشبكة. وأظهرت وثيقة نشرها أخيراً موقع محكمة مدينة سينشي بمنطقة غوانغشي في جنوب الصين أن الرجل المدعو لان أضرم النار في علبة للأسلاك بعيد خروجه مستاءً من مقهى للإنترنت في المدينة بسبب بطء الشبكة. وأدت خطوته هذه إلى قطع الإنترنت عن حوالى أربعة آلاف أسرة وعن مستشفى عام لفترة تراوح بين 24 و48 ساعة، مع أضرار بلغت قيمتها 20 ألف يوان (3145 دولارا). (فرانس برس)

كينيا: يومان بلا تيار كهربائي

لليوم الثاني على التوالي، عانت كينيا التي يسكنها 50 مليون شخص من انقطاع كامل للتيار الكهربائي بسبب تعطل خط لنقل الطاقة قرب العاصمة نيروبي. وأوضحت شركة «كينيا باور» الحكومية أن فرقها التقنية عالجت مشكلة انهيار 4 أبراج للكهرباء في العاصمة، لكن عطلاً طرأ على خط نقل آخر قطع التيار مجدداً. وينتج القسم الأكبر من الطاقة الكهربائية في كينيا كهرومائياً وحرارياً وبواسطة الرياح، لكن أسعار الكهرباء لا تزال مرتفعة بسبب محطات توليد الطاقة التي تعمل بالديزل، وتغطي الاستهلاك في فترات الذروة. (فرانس برس)

أنقاض غزة «تبني المخاطر»

خلّفت أربع حروب شنتها إسرائيل على قطاع غزة منذ عام 2007، كميات كبيرة من قطع الإسمنت والطوب والأنقاض التي توفر اليوم مداخيل جيدة لشركات محلية. لكن ثمة مخاوف من أن الأنقاض التي جرى تدويرها لإعادة الاستخدام في مشاريع البناء، دون المستوى المطلوب وغير آمنة. ويؤكد نائب وزير الإسكان في حكومة حركة حماس ناجي سرحان أن مشاريع إعادة تدوير الأنقاض «تجارة مربحة، فيما يتمثل التحدي في السيطرة على إساءة استخدام موادها وتنظيمه». وكان برنامج الأمم المتحدة الإنمائي قد تعاون مع القطاع الخاص المحلي لإزالة 2,5 مليون طن متري من الركام التي خلفتها حروب أعوام 2009 و2012 و2014، كما رفع 110 آلاف من نحو 270 ألف طن خلّفتها حرب العام الماضي. لكن البرنامج يفرض قيوداً صارمة على جهود إعادة التدوير، بحجة أن المواد المعاد تدويرها غير آمنة كفاية لاستخدامها في بناء المنازل والمباني، بل لمشاريع تشييد الطرقات فقط. في المقابل، يقول المهندس في اتحاد المقاولين بغزة أحمد أبو عساكر إن «استخدام مصانع خاصة الركام المحلي لا يشكل مصدر قلق لأنه لم ترد تقارير عن انهيار مبانٍ، علماً أن آلاف المنازل شيّدت منذ عام 2014 باستخدام مواد من أنقاض». من جهته، يشير عنتر الكتاتني، الذي يدير مصنعاً لإنتاج الطوب، إلى أنه يصنع مواد من ركام يحتوي على شوائب مثل الرمل، حيث يبيع قالبه الواحد بـ1,7 شيكل (54 سنتاً).

(أسوشييتد برس)

(محمود عيسى/ Getty)

أهالي مسافر يطا بلا سليمان الهذالين

الخليل ـ **فاطمة مشعلة**

لم يجلب عصر الخامس من يناير/ كانون الثاني الجاري الخير لعائلة المسن الفلسطيني سليمان الهذالين (70 عاماً)، الذي دهسته شاحنة تابعة لقوات لاحتلال الإسرائيلي خلال محاولته التصدي لاقتحامها قرية أم الخير، التي يسكنها، في مسافر يطا جنوبي الخليل بالضفة الغربية. وأدخل الاعتداء غير الإنساني الهذالين في غيبوبة بتأثير إصابته بجروح خطرة في أعضاء عدة حيوية من جسمه، وجعل قلوب كثير من محبيه تئن تحت وطأة الخبر البشع.

يروي أحد أبنائه، معتصم الهذالين، لـ«العربي الجديد»، أن «رجال شرطة الاحتلال الإسرائيلي، معززين بجنود من الجيش، نفذوا حملة لمصادرة مركبات قديمة، يستخدمها أهالي مسافر يطا لأنها تحتمل سوء حال الطرقات التي يمنعهم الاحتلال الإسرائيلي من تعبيدها أو إصلاحها، وكونها تتماشى مع أوضاعهم الاقتصادية والمعيشية البسيطة جداً. وغضب والدي من هذا التصرف، ونفذ تصرفه الاعتيادي المعروف في الاندفاع للدفاع عن أهالي قرى مسافر يطا خلال حملات الهدم والاعتداءات التي تشنها قوات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين ضدهم». يضيف: «حاول والدي بكل الوسائل إقناع رجال شرطة الاحتلال بالعدول عن تنفيذ قرار مصادرة مركبات أهالي مسافر يطا، لكن الشاحنة التي نقلت المركبات قرب الشارع رقم 60 الاستيطاني تعمدت دهسه بطريقة مؤذية جداً، حيث لم يبادر سائقها إلى التوقف لحظة واحدة عن تنفيذ فعلته. ونتجت عن ذلك إصابة والدي بنزيف حاد في الدماغ وكسور في الجمجمة وأضلاع الصدر ومنطقة الحوض وانزلاق في فقرات العنق. والحقيقة أنه لم يأبه خلال تصديه لقوات أمن الاحتلال لما يمكن أن يلحق به جراء دفاعه عن أهالي مسافر يطا، واهتم فقط بأن تعود الشاحنة أدراجها لإنزال المركبات المصادرة، وصرخ مرات: هذه السيارات لناس مساكين أرجعوها».

ويرقد سليمان حالياً في مستشفى بمدينة الخليل في وضع صحي حرج، جعل الأطباء يدخلونه في غيبوبة إجبارية من أجل مراقبة تطورات وضعه الصحي. وجرى تزويد جسده المصاب بـ40 وحدة دم. وبعدما دهست الشاحنة سليمان، أطلقت شرطة الاحتلال الإسرائيلي النار على الشبان والأهالي الذين تجمعوا لإسعافه، علماً أنها ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها سليمان لاعتداءات قاسية، إذ يعرف بدخوله في مشاحنات كثيرة مع قوات الاحتلال والمستوطنين، ومعارضته الشديدة لاعتداءاتهم التي ترقى إلى جرائم ضد الإنسانية. ويعلّق ابنه معتصم: «حين أردت رصاصة أطلقها جندي في صفوف قوات الاحتلال الإسرائيلي، العام الماضي، الشاب هارون أبو عرام خلال محاولته استعادة مولد الكهرباء الخاص بعائلته الذي جرت مصادرته، نجح والدي في اعتلاء مركبة تعود لجنود الاحتلال الذين أوقعوه من مسافة أكثر من متر. ولولا العناية الإلهية لكان أصيب بجروح بليغة، لكنه نجا».

ويتابع: «سبق ذلك تصدي والدي لآليات جلبها الاحتلال من أجل تنفيذ قرار هدم منازل لأهال في قرية أم الخير، فأوسعه الجنود ضرباً على رأسه مستخدمين أدوات صلبة لإلحاق أكبر أذى به، بينها أعقاب بنادق ومسدسات. كما خلع بعضهم الخوذ التي كانوا يضعونها على رؤوسهم وثبتوها في أيديهم لضربه، ما جعله يفقد وعيه قبل أن يستعيد نشاطه بعدما أنقذه الأهالي».

لم يثنِ استهداف قوات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين جميع الأشخاص الذين يتصدون لهم في قرى مسافر يطا، التي تعتبر أحد أبرز معاقل صمود الفلسطينيين جنوبي الضفة الغربية، سليمان عن مواصلة دفاعه عن أراضي مسافر يطا، وكأنه يعبر عبر هذه التصرفات عن حرقة قلبه من ترحيل عائلته قبل سنوات. وهو كان اعتقل أكثر من 40 مرة خلال مقاومته الاحتلال في جنوب الضفة. ويردد معتصم جملة والده الشهيرة «الله يحرر الأسرى والمسرى» التي كان يقولها دائماً خلال احتجاجه على ممارسات الاحتلال ضد أهالي مسافر يطا.

وتصف عائلة سليمان إصاباته بأنها «خطرة»، وتردد الدعاء لتعافيه واستعادة نشاطه في التحرك من قرية إلى أخرى في مسافر يطا، حين يعلم بتنفيذ مستوطن أو أحد جنود جيش الاحتلال الإسرائيلي اعتداءً على أبناء مسافر يطا.

المقاوم الشرس

خلال نكبة فلسطين عام 1948، غادر سليمان الهذالين مع أشقائه منطقة واد عراد، جنوبي الخليل، إلى قرية أم الخير في مسافر يطا. واعتبر من أبرز وجوه المقاومة الشعبية في جنوب الخليل، وعرف بشراسته في الدفاع عن مسافر يطا التي تئن قراها الـ35 الصغيرة تحت وطأة ممارسات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين.

تحقيق

لم يكن احتجاز استراليا نجم التنس الصربي نوفاك ديوكوفيتش في فندق بارك أوتيل بملبورن حدثاً عادياً، كما لم يكن محطة عابرة لعشرات اللاجئين الذين يعيشون منذ سنوات في هذا الفندق

لاجئو أستراليا
أرض الحياة الجديدة «سجن دائم»

تحركات الناشطين امام عيون محتجزي بارك اوتيل (ديغو فيديلي/ Getty)

ملبورن ـ العربي الجديد

تفاعل الرأي العام العالمي أخيراً مع قصة منع نجم التنس الصربي نوفاك ديوكوفيتش من دخول أستراليا بسبب مشكلة تتعلق بتأشيرته. وسلط وضعه في فندق بارك أوتيل بمدينة ملبورن حيث يحتجز طالبو اللجوء منذ أكثر من 8 سنوات، الضوء على عيش مئات من اللاجئين منذ سنوات في أستراليا وسط ظروف صعبة في معتقلات أو مراكز إيواء لا تستوفي الشروط التي تحددها الاتفاقات الدولية.

تحتوي فنادق ومخيمات تضم لاجئين في أستراليا على مئات من القصص المأساوية للاجئين قادمين من مناطق مختلفة في العالم، ولا يعرف أحد عددهم الفعلي، في حين كشفت تقارير أصدرتها منظمتا «هيومن رايتس ووتش» ومنظمة العفو الدولية عام 2016، أن 1200 لاجىء على الأقل بينهم نساء وأطفال يتعرضون لانتهاكات وينقلون قسراً إلى جزيرة ناورو النائية في المحيط الهادئ.

ومعروف أن أستراليا تطبق سياسة مختلفة عن باقي الدول في شأن اللجوء، إذ لا تسمح قوانينها باستقبال اللاجئين خصوصاً أولئك القادمين على متن قوارب عبرت البحر، لذا تحتجزهم في فنادق ومخيمات أو حتى جزر نائية، مع رفض النظر في طلبات لجوء. وشهد عام 2019 تعديل السلطات الأسترالية إجراءات وضع اللاجئين في جزر نائية، ونقلها أولئك الذين يتواجدون فيها إلى فنادق داخل العاصمة سيدني ومدن كبرى، بعدما أوصى أطباء شكوا على لاجئين في جزر نائية بضرورة نقلهم إلى أماكن أخرى لتلقي علاجات ضرورية، فأحضر معظم اللاجئين من هذه الجزر إلى فنادق، وبينها فندق بارك أوتيل في ملبورن.

تصف مديرة هيومن رايتس ووتش في أستراليا، إيلين بيرسون، في حديثها لصحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، ما يحصل بأنه «مأساة»، مشيرة إلى أن احتجاز ديوكوفيتش سلّط الضوء مجدداً على نظام الاحتجاز الإلزامي القاسي والإنساني في أستراليا.

وتكشف إحصاءات أن 117 طالب لجوء محتجزون منذ 5 سنوات أو أكثر، وآخرين لم يحدد عددهم قيد الاعتقال منذ أكثر من 10 أعوام، علماً أن عدد اللاجئين قد يكون تراجع نسبياً خلال السنوات الماضية، بعدما انتقل عشرات منهم إلى الولايات المتحدة تنفيذاً لصفقة أبرمتها سيدني مع واشنطن خلال ولاية الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما. ولا يزال لاجئون كُثر ينتظرون دورهم في صفقات أخرى مع واشنطن.

ظروف صعبة

ووسط التصعيد الذي شهدته قصة ديوكوفيتش، توالى كشف قصص اللاجئين في فندق بارك أوتيل بملبورن، والتي تحدثت عن مأكولات مليئة بديدان، وغرف لا تدخلها أشعة الشمس، وغياب معايير النظافة والصحة العامة، وأيضاً عن عدم تلقي العديد من اللاجئين الرعاية الطبية المطلوبة خلال انتشار فيروس كورونا، وصولاً إلى تشخيص إصابة 22 منهم في الفترة بين أكتوبر/ تشرين الأول ونوفمبر/ تشرين الثاني الماضيين. وروى لاجئون أن السلطات تمنعهم من فتح النوافذ، ما يمنع الهواء النقي عنهم، ولا تسمح بمغادرتهم الغرف أو حتى الانتقال إلى ردهات خارجية. لكن السلطات ردت بنفي مزاعم المحتجزين الذين أكدت أنهم يملكون إمكانات الوصول إلى مناطق مخصصة لممارسة تمارين وأنشطة داخلية وخارجية، وأنها تقدم الطعام المناسب لهم، وتخصص لهم أماكن نظيفة ومريحة للنوم. واللافت أن الاتفاق الدولي الخاص باللاجئين الذي أقرته الأمم المتحدة عام 1951، لا يسمح باحتجاز اللاجئين فترات طويلة، باعتبار أن هذا الأمر يمس بحقهم في الحياة، وكذلك بتقصير السلطات في تقديم حماية لهم، أو احتجازهم تعسفياً وتركهم في ظروف غير إنسانية، أو تسليمهم إلى بلادهم.

ويتمتع اللاجئ بموجب القانون الدولي بحقوق نيل الرعاية الصحية والتعليم وممارسة الشعائر الدينية، ولقاء مسؤولين والإفادة من خدمات قانونية مجانية.

قصص محزنة

وتعد قصة طالب اللجوء الإيراني مهدي علي إحدى أكثر القصص التي تداولتها مواقع التواصل الاجتماعي أخيراً، فهو يتواجد منذ 9 سنوات في فندق بارك المخصص للاجئين في ملبورن، علماً أنه فرّ من إيران عندما كان في الـ 15 من العمر على متن قارب ضمه إلى لاجئين إيرانيين آخرين. ويقول مهدي إنه تعرض لاضطهاد في بلاده لأنه ينتمي إلى الأقلية الأهوازية ذات العرقية العربية، ويؤكد أن السلطات الأسترالية لم تسمح له بمغادرة الفندق طوال سنوات احتجازه، «ما جعلني أفقد تسع سنوات من شبابي بسبب سياسة الهجرة الأسترالية». ويعتبر مهدي أن أمان الذي أقرته الأمم المتحدة عام 1951، لا يسمح إنسانية، وبينها الحق في نيل الرعاية الصحية والنفسية والحصول على عناية شخصية. ويروي أنه لم يستطع الاستحمام عند احتجازه في جزيرة ناورو إلا عند سقوط المطر، وتالف مع فئران تواجدت في غرفته. وقد اعترفت السلطات الأسترالية بحق مهدي في طلب الحماية، لكن وضع اللاجئين في البلاد لم يساعده في دخول أراضيها وبدء حياة جديدة. وهو يخبر أن لاجئين كُثراً أحرقوا أنفسهم في السنوات الماضية بسبب اليأس وتعرضهم لإيذاء وسجن بلا سبب. لا يختلف وضع لاجئ إيراني ثان يدعى عدنان شوبانى (24 عاماً) عن مهدي بعدما فز بدوره من بلده قبل تسع سنوات. وهو صور شريط فيديو للمعاناة التي يعيشها اللاجئون في فندق بارك أوتيل بملبورن، وعلّق قائلاً: «نخضع لحراسة على مدار الساعة. نعيش في سجن لا يمكننا أن نخرج منه أو حتى أن نفتح النوافذ».

من جهته، يتحدث جمال محمد (38 عاماً) الذي لم يكشف جنسيته، عن الوضع السيئ للاجئين في أستراليا في ظل منعهم من الانتقال إلى الردهات الخارجية وصالات الألعاب الرياضية. ويصف في حديثه لصحيفة «ذا غارديان» وضعه النفسي بأنه صعب، ويقول: «لا تفارقني الكوابيس، في حين لا أريد إلا الحرية». ويقول محتجز آخر عرّف عن نفسه باسم إسماعيل: «بدأت أفقد عقلي». ويطالب المهاجر الكردي مصطفى أزيميتاير الذي أحتجز 6 سنوات في جزيرة مانو، ثم 14 شهراً في فندقين بملبورن، باستعادة حقوقه بعدما نجح في رفع دعوى اتهم فيها الحكومة الأسترالية باحتجاز مهاجرين بشكل غير قانوني في فنادق.

وعلّق على ردود الفعل العالمية لاحتجاز ديوكوفيتش بالتغريد على «تويتر»: «في وقت يتعاطف العالم مع ديوكوفيتش، يعيش عشرات المنسيين في غرف صغيرة بلا هواء نقي في فنادق».

انعدام الأخلاق

وفي تصريح خاص لـ«العربي الجديد»، يقول أستاذ مادة علم الاجتماع في الجامعة الأميركية في بيروت الدكتور ساري حنفي: «قد تكون قصة ديوكوفيتش مثالاً واضحاً على انعدام الأخلاق، وغياب أي إطار للعدالة الاجتماعية، فما حصل في أستراليا أخيراً يشير إلى مشكلتين أساسيتين تتعلق الأولى بكيفية إعطاء الأحداث أهدافاً محددة وتسويقها باعتبار أن تأثيراتها تطاول المجتمع الدولي إثر توجيه الرأي العام إلى قضية معينة من دون التركيز على باقي القضايا، والثانية بانتهاك شرعة حقوق الإنسان التي تؤثر على القضايا الاجتماعية الأخرى التي تجمع صراعاتها مواطنين كُثراً في العالم». ويعتبر حنفي أن ما حصل في أستراليا، قد لا يكون جديداً «لأن الجميع يعرف أن قوانين هذا البلد صارمة جداً، لكن انتهاك الاتفاقات الدولية يفسح في المجال أمام قيام دول أخرى بانتهاكات واسعة لحقوق الإنسان». لكنه يستدرك بأن ضغوط المجتمع المدني التي طالبت بالإفراج عن ديوكوفيتش «قد تكون مؤثرة ومهمة، لأنها تتعدى الإفراج عن اللاعب، وقد تعطي اللاجئين حقوقهم المنسية التي تكفلها الاتفاقات الدولية». ويؤيد حنفي استمرار الاحتجاجات لإطلاق سراح اللاجئين، ويراها أداة فعّالة لتأكيد أهمية إعادة الحقوق إلى أصحابها، ومساندة فكرة مقاومة المعاملة اللاإنسانية التي يتعرض لها أفراد كُثر في مجتمعات مضطهدة.

وقد شهد محيط فندق بارك ملبورن احتجاجات شعبية لمساندة ضغط من أجل إطلاق ديوكوفيتش، والمطالبة بإيجاد حلول مناسبة لقاطني الفندق من لاجئين يعيشون مقيدي الحرية منذ سنوات. وسبق ذلك تنظيم تظاهرات دعت إلى تأمين رعاية صحية للاجئين، واحدها في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي حين طالب مئات من المدافعين عن حقوق الإنسان بالإفراج عن اللاجئين بعد تفشي فيروس كورونا في الفندق. وفي ديسمبر/ كانون الأول الماضي، اندلع حريق في الفندق حتم نقل شخص واحد إلى المستشفى بسبب إصابته باختناق من استنشاق الدخان. لكن السلطات لم تسمح بخروج اللاجئين من الفندق، واكتفت فرق الإنقاذ بوضع عدد منهم في غرفة واحدة لفترات طويلة من أجل السيطرة على الحريق.

> لا تسمح قوانين أستراليا باستقبال اللاجئين خصوصاً القادمين على متن قوارب
>
> استمرار الاحتجاجات لإطلاق سراح اللاجئين مهم لتأكيد إعادة الحقوق

117
عدد اللاجئين المحتجزين في أستراليا منذ 5 أعوام على الأقل، وهناك آخرون محتجزون منذ 10 أعوام

ألمانيا: عسكريون ضد اللقاحات أيضاً

يسود جوّ من القلق لدى السلطات الألمانية، خصوصاً الأمنية، في ظل انسحاب موجة رافضي اللقاحات على العسكريين، الذين لا يترددون في إعلان الأمر من خلال مقاطع فيديو

تظاهرة رافضة للقاحات في ألمانيا (يونارد سيبكون/ Getty)

ناصر السهلي

لم تعد تظاهرات رافضي اللقاحات المضادة لكورونا تقتصر على المدنيين في ألمانيا، بل باتت تمتد إلى صفوف العسكريين، الأمر الذي دفع دائرة الاستخبارات الاتحادية الألمانية إلى التحقيق في الأمر. وخلال الفترة الأخيرة، انتشرت مقاطع فيديو لعسكريين يرتدون الزي الرسمي ويعلنون فيها معارضتهم لحملة التلقيح التي تقوم بها وزارة الدفاع الألمانية. وكان لافتاً استخدام لغة التهديد للحكومة بسبب سياستها المتعلقة باللقاحات في أحد الفيديوهات. هذه المعارضة تقلق السلطات، وخصوصاً أن هؤلاء العسكريين مدربون على استخدام السلاح، عدا عن الخوف من تبني جنود أفكاراً راديكالية متطرفة واستخدام السلاح في مواجهة الشرطة.

وأطلقت دائرة الاستخبارات الاتحادية الألمانية تحقيقاً شاملاً، كما أشارت مجلّة «دير شبيغل» الأسبوع الماضي. وأكدت وزارة الدفاع أنها «تتعامل مع قضية الرقيب أندرياس أنتون على محمل الجد». وهو أحد الجنود الذي ظهر في الفيديوهات مبدياً معارضته للقاحات، وبحسب الصحافة المحلية، أجري تحقيق داخلي في الجيش على خلفية تهديدات بالعنف ضد الحكومة، واستخدام عبارات من قبيل «سيُحطّمون (الحكومة) ويُحوّلون إلى أشلاء وستنتشر جثثهم في الحقول».

وتسعى الأجهزة الأمنية الفيدرالية لاستخدام صلاحياتها «للحفاظ على النظام الدستوري» بسبب التهديد بالعنف من قبل عسكريين يعارضون الإجراءات الحكومية المتعلقة بفرض اللقاحات على جميع العاملين في وزارة الدفاع.

وفي أغسطس/ آب الماضي، سُرّبت معلومات عن إجراء دائرة الاستخبارات بات يقلق دائرة الاستخبارات الاتحادية. ففي أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، أبدت الأجهزة الأمنية قلقها بسبب المتطرّفين الذين يرتدون الزي العسكري. وفي الرابع من يناير/ كانون الثاني الحالي، نقلت «دير شبيغل» عن رئيسة جهاز الاستخبارات العسكرية (إم إيه دي) مارتينا روزنبرغ، قولها إنّه أجري تحقيق مع 1397 حالة يشتبه في أنّها تتبنى أفكاراً متطرفة. كذلك فإنّ 1200 من هؤلاء يعربون عن تأييدهم اليمين المتطرف.

وفي نهاية العام الماضي، قررت ألمانيا فرض اللقاحات على العسكريين، ما دفع أحد المعارضين لها إلى الظهور بلباسه العسكري، موجهاً «تحذيراً واضحاً» وإنذاراً نهائياً لتسحب الحكومة قرارها بتلقيح الجنود. وعُدّ القرار «عملاً غير دستوري». وأكثر ما أثار قلق السلطات الأمنية، أنّ الجندي الذي تحدث في المقطع عرّف عن نفسه بصفته «ضابط صف في الجيش الألماني» مدرّب على حروب الجبال. وقد اعتُقل وحُقّق معه، وأُطلق سراحه لاحقاً، علماً أنّ القضية ما زالت قيد المتابعة. يشار إلى أنّ التقرير السنوي الكبير لمتحور «أوميكرون» من فيروس كورونا الجديد دفع الحكومة إلى فرض حصول الجنود على اللقاحات المضادة لكورونا، بالإضافة إلى لقاحات أخرى مضادة للحصبة والكزاز والإنفلونزا وغيرها.

> تزايد الكشف عن ميول راديكالية بين العسكريين يقلق الاستخبارات
>
> تنشط بعض المجموعات المناهضة للقاحات بعيداً عن عيون السلطات

ومع بروز معارضة جنود وضباط صف للقاح كورونا أخيراً، دخلت الاستخبارات العسكرية والمدنية في تعاون وثيق، وذلك للكشف عن عمق الصلات بين رافضي اللقاح وشبكة جنود في الجيش، وفقاً لما صرّح به المسؤول القانوني في الجيش الألماني، أندرياس كونرادي.

وتنشط بعض المجموعات المناهضة للقاحات بعيداً عن عيون السلطات، وتستخدم تطبيق «تليغرام»، بحسب ما تنقل بعض المواقع الإخبارية، مشيرة إلى أنّها تتبنى خطاباً قائماً على التهديدات. وكشفت مجلة «فوكوس» الإخبارية وغيرها من وسائل الإعلام عن أنّ اللغة المستخدمة هي بمثابة «إعلان حرب على الحكومة، ولكلّ مواطن الحق في الدفاع عن منزله وعائلته وأطفاله». وتحدث موقع «بي آر 24» (BR24) عن توجيه تهديدات ضد «الجبناء الذين يرتكبون خيانة عظمى للدستور(الألماني)». واعتقلت الشرطة العسكرية في ولاية بافاريا ضابط صف في أوديونسبلاتز (ميونخ) كان يتظاهر بلباسه العسكري ضد التلقيح، وسط استهجان متظاهرين آخرين كانوا يصفقون للعسكري الذي يهدد الحكومة بالتراجع عن إلزامية اللقاح.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

«توابل» لحفظ التراث الفلسطيني في برج البراجنة

أراد «مركز توابل للإبداع والفن الفلسطيني» في مخيم برج البراجنة في لبنان الحفاظ على التراث الفلسطيني من خلال تعليم الشباب الفنون التشكيلية

بيروت ـ انتصار الدنان

سعياً للحفاظ على التراث الفلسطيني، وضع «مركز توابل للإبداع والفن الفلسطيني» في مخيم برج البراجنة في بيروت، الحفاظ على التراث في سلّم أولوياته. يقول مؤسس ومدير المركز ماهر الحاج، المتحدّر من بلدة ترشيحا (تقع على مسافة 27 كيلومتراً إلى الشمال الشرقي من مدينة عكا في فلسطين)، والمقيم في المخيم: «تراودني فكرة المشروع منذ سنوات عدة، وكثيراً ما عملت على التخطيط للأمر لأن الرسامين التشكيليين مهمّشون في المخيمات الفلسطينية، وما من مؤسسات تُعنى بالفن التشكيلي، إذ إن تلك الموجودة عادة ما تقدم خدمات اجتماعية». يتابع أن المركز يمنح الشباب الفرصة للالتحاق به وتعلم حرف تتناسب وقدراتهم، ليعتاشوا منها في المستقبل. ويوضح: «ابتكرنا أموراً جديدة من الخشب تتماشى مع متطلبات السوق، وبمواد غير مكلفة. فمن خلال قطعة من الخشب، يمكن إنتاج لوحة فنية جميلة، في أحيان كثيرة، تلجأ إلى الأخشاب المستعملة التي يرميها النجار بسبب عدم حاجته إليها، ما يكرس عملية إعادة التدوير. ويبيع الأشخاص القطعة بسعر معقول، الأمر الذي يساهم في الحد من البطالة».

ويقول: «نلاحظ أن تعاطي المخدرات بين الشباب يزداد يوماً بعد يوم»، مشيراً إلى أن «السبب الرئيسي هو البطالة. لذلك، فإن تعلم حرفة معينة قد يحد من نسبة تعاطيهم المخدرات، وبالتالي الانشغال بعمل يعود بالنفع عليهم». ويوضح أن الدورات تشمل الضغط على النحاس، والخط العربي، والفنون التشكيلية على أنواعها، وأشغالا حرفية أخرى.

كما يوضح الحاج أن المركز لا يحصل على تمويل من أحد، وهو عبارة عن جهد فردي بدأته مجموعة من الفنانين الفلسطينيين. ويطمح إلى توسيع المركز، وقد تقدم بمشاريع إلى عدد من المؤسسات من دون أن تتم الموافقة عليها حتى اللحظة. من جهته، يقول يوسف سلعوس، الذي يتحدر من قضاء عكا، ويعمل في مركز توابل في مجال الإعلام والتكنولوجيا: «المركز هو حلم كان يراودنا جميعاً. يعلم الرسم والنحت مع لمسات إضافية، كما أنه مصدر رزق لنا». يضيف: «ندرّب الشباب أيضاً على الطباعة على الملابس، والميداليات وغيرها من الجوائز. من خلال عملنا هذا، نساهم في الحفاظ على التراث الفلسطيني والالتزام برسالتنا والحفاظ على هويتنا الثقافية على الرغم من سنوات اللجوء».

في هذا السياق، يقول أبو حيدر، وهو فلسطيني يتحدر من مدينة الناصرة، وكان يقيم في مخيم اليرموك في مدينة دمشق، إنه جاء إلى لبنان قبل نحو عام بسبب الأوضاع الصعبة في سورية وفقدانه منزله، ليعيش في مخيم برج البراجنة. يضيف: «أنا معالج فيزيائي وأعمل في الحفر على الخشب. الهدف من العمل في المركز هو إيصال رسالة للعالم بأن الشعب الفلسطيني حي لا يموت، ونعمل على الحفاظ على التراث وهويتنا الثقافية، كما نحلم بأن يصل شغلنا إلى العالم». من جهته، يقول الرسام التشكيلي خليل أحمد، المتحدر من بلدة ترشيحا، والذي كان يقيم في مخيم النيرب في مدينة حلب في سورية قبل الانتقال إلى مخيم برج البراجنة: «أعيش في لبنان منذ عام 1986، وقد درست الفن التشكيلي في جامعة دمشق». يضيف: «لأنني رسّام أساساً، قررت بالاتفاق مع الأستاذ ربحي سخنيني تعليم الفنون للشباب الفلسطيني، واكتشاف مواهب جديدة، لأن المواهب مدفونة وتذهب هدراً إن لم نستطع اكتشافها وتنميتها». ويوضح أنه يدرب في المركز على الخط العربي، والضغط على النحاس، بالإضافة إلى تدوير النفايات بهدف الاستفادة من نفايات المنازل.

إلى ذلك، يقول ربحي سخنيني، الذي يتحدر من مدينة طبريا في فلسطين: «المركز عبارة عن معهد مصغر، الهدف منه بناء الأجيال والاهتمام بكل الطاقات الإبداعية سواء للفتيات أوالشبان، وتعزيز مواهبهم في الفن التشكيلي من خلال الرسم بالرصاص والألوان». يتابع: «سنبدأ خلال الشهر المقبل بدورات تدريبية للمراهقين والشباب ما بين 13 و20 عاماً، وخصوصاً أن هذه الفئة العمرية تعد أكثر عرضة للمخاطر». ويشير إلى أن مدة الدورة ثلاثة أشهر مقسمة لثلاثة أقسام: الرسم بالفحم، الرسم بالرصاص، وقسم للفنون الجميلة، وقسم للضغط على النحاس، والفن التشكيلي». ويقول إن «كل صف يضم خمسة عشر طالباً وطالبة، سيخضع جميعهم لهذه الدورات».

ويختم قائلاً إن «الهدف من عملنا هنا في المركز هو متابعة طريق من سبقونا من المبدعين، كغسان كنفاني، وناجي العلي، ومحاولة ترسيخه في أذهان الناشئة للحفاظ على تراثنا وهويتنا الثقافية الفلسطينية».

يعمل ابو حيدر في الحفر على الخشب (العربي الجديد)

يساهم ربحي سخنيني في تعليم الفنون للشباب الفلسطيني (العربي الجديد)